

## مشروعية التيمم ببركة آل أبوبكر

قال عبدالرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهم-: إن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء، وإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال مرّة: من كان عنده طعام اثنتين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس، وإن أبا بكر جاء بثلاث... وإن أبا بكر تعشى عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فجاء بعد أن مضى من الليل ما شاء الله تعالى، قالت له امرأته: ما حيسك عن أضيافك؟ أو قالت: عن ضيفك، قال: وما عشتيهم؟ قالت: أيوا حتى تجيء، وقد عرضوا عليهم فغلبوهم، قال: فذهبت أنا فاخبتات، فقال: يا غنتر فجدج وسب، وقال: كلوا هنيئاً وقال: والله لا أطعم أبداً، وحلف الضيف ألا يطعمهم حتى يطعم أبوبكر، فقال أبوبكر: هذه من الشيطان، قال: فدعا بالطعام فأكل، فقال: وأيم الله ما كنتأأخذ لقمة إلا زياً من أسقليها أكثر منها، فقال: حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها فإذا هي كما هي وأكثر، فقال لامرأته: يا أخت بني قراص ما هذا؟ قالت: لا قررة عيني هي الآن لأكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان -يعني بيمينه- ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاصبحت عنده، وكان بيئناً وبين القوم عقد فضضى الأجل فنفرقنا اثني عشر رجلاً، مع كل واحد منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل منهم فأكلوا منها أجمعين.

وفي هذه القصة دروس وعبر، منها:

أ- حرص الصديق على تطبيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على إكرام الضيف، مثل قوله تعالى: «فَرَبِّهِ يَهَيِّئْ قَالِ الْآلَ تَأْكُلُون» [الذاريات: 27]. وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه».

ب- وفي هذه القصة كرامة للصديق؛ حيث جعل لا يأكل لقمة إلا زياً من أسقليها أكثر منها فشبِعوا، وصارت أكثر مما هي قبل ذلك، فنظر إليها أبوبكر وامرأته فإذا هي أكثر مما كانت، فرفعهما إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منها وشبعوا، وهذه الكرامة حصلت ببركة اتباع الصديق لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في جميع أحواله، وهي تدل على مقام الولاية للصديق، فالوليء الله هم القلتون بمحمد -صلى الله عليه وسلم-، فيفعلون ما أمر به وينتهون عما نهي، ويقفون به فيما بين لهم أن يبعُدوه فيه، فيؤيدهم بملائكته وروح مئة، ويقف الله في قلوبهم من أنوار، ولهم الكرامات التي يكرم الله بها أوليائه المتقين.

ج- تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها-: إن أبايكر لم يحدث في يمين قط حتى أنزل الله كفارة اليمين، فقال: لا أحلف على يمين قرأبت غيرها خيراً منها إلا أثبت الذي هو خير وكفرت عن يميني، فكان إذا حلف على شيء ورأى غيره خيراً منه كفر وأتى الذي هو خير، وفي هذه القصة ما يدل على ذلك: حيث ترك يمينه الأولى إكراً لمضيفه وأكل معهم.

ما هي بأول يرتككم يا آل أبي بكر

قالت عائشة -رضي الله عنها-: خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بعض أسفار، حتى إذا كنا بالمبيداه أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على التماسه، وأقام الناس معه، وليس على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس أبايكر فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبوبكر ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأضح راسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، قلت: فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمتعني من التحرك إلا مكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على فخذي، فقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أصبح على غير ماء، قائل الله آية التيمم: «فَتَتِمُّوا صُعِيداً طَيِّباً» [الشعاء: 43]، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول يرتككم يا آل أبي بكر، فقالت عائشة: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحتة».

وفي هذه القصة يظهر حرص الصديق على التآدب مع رسوله، وحساسيته الشديدة على ألا يضايقه شيء، ولا يقبل ذلك ولو كان من أقرب الناس وأحبهم إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فعائشة رضي الله عنها، فقد كان قدوة للدعاة في الأدب الجم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ومع نفسه ومع المسلمين.

صلى الله عليه وسلم يقول: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوق كان غلواً يأتي به يوم القيامة فقام إليه رجل أسود من الأنصار كاني أنظر إليه فقال: يا رسول الله اقبل عني عملك! قال: ومالك؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا، قال: وأنا أقوله الآن: من استعملناه منكم على عمل فليجي بقليله وكثيره فما أوتي أخذ منه وما نهي عنه انتهى». وحدث أن استعمل النبي رجلاً من الأزد يقال له: ابن اللثية على الصدقة فلما قدم بها قال: هذا لكم وهذا أهدي إلّي! قال راوي الحديث: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولّاني الله فيأتي فيقول: هذا لكم وهذا هدية أهديت إلي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تاتيه هديته إن كان صادقاً؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حلفه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة! فلا أعرف أحداً منكم لقي الله يحمل بغيره له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر ثم رفع يديه حتى رأى بياض يمينه يقول: اللهم هل بلغت».

## الحجامة شفاء لأمراض القلب والدم والكبد

قال -صلى الله عليه وسلم-: «تعم العبد الحجام يذهب الدم ويحفظ الصلب ويحلو عن البصر» رواه الترمذي وقد روي أيضا «أن النبي -صلى الله عليه وسلم -احتجم وأعطى الحجام أجرة» البخاري ومسلم.

لقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب وبعض امراض الدم وبعض أمراض الكبد... ففي حالة شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط القلب وعندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مدرات البول وربيط الأيدي والقدرين لتقليل ارتفاع الدم الي القلب فقد يكون اخراج الدم بفضده عاملاً جوهرياً هاماً لسرعة شفاء هبوط القلب كما أن الارتفاع المفاجئي لضغط الدم لنصحب بشمه الغيوبة ولقد التميز للزمان والمكان أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد للماجي لضغط الدم - قد يكون اخراج الدم بفضده علاجاً لمثل هذه الحالة كما أن بعض امراض الكبد مثل التليف الكبدي لا يوجد علاج ناجح لها سوى اخراج الدم بفضده فضلاً عن بعض أمراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء وزيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم تلك التي تتطلب اخراج الدم بفضده حيث يكون هو العلاج الناجح لمثل هذه الحالات متعاً لحديث مضاعفات جديدة وسما هو جدير بالذكر أن زيادة كرات الدم الحمراء قد تكون نتيجة الحياة في الجبال المرتفعة ونقص نسبة الاوكسجين في الجو وقد تكون نتيجة الحرارة الشديدة بما لها من تأثير وأضح في زيادة المراتز الغدد العرقية مما ينتج عنها زيادة عدد كرات الدم الحمراء.. ومن ثم كان اخراج الدم بفضده هو العلاج المناسب لمثل هذه الحالات ومن هنا جاء قوله- صلى الله عليه وسلم:- «خيرما نداويتم به الحجامة» ورد في الطب النبوي: ابن قيم الجوزية، وهو قول اجتمع فيه الحكمة العلمية التي كشفتها البحوث العلمية مؤخرًا.

إضاعته؟ قال: إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة.. ومن معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملاً في العمل الذي يُثابَر به وإن يستنفد جهده في إبلاغه تمام الإحسان أجل إنها لأمانة يمجدها الإسلام: أن يخلص الرجل لشغله وأن يعنى بإجادته وأن يسهر على حقوق الناس التي وضعت بين يديه فإن استهانة الفرد بما كلف به وإن كان تافهاً تستتبع شيوع التفريط في حياة الجماعة كلها ثم استشرء الفساد في كيان الأمة وتداعيه برمته. وخيانة هذه الواجبات تتفاوت إنما ونكراً واشدّها شناعة ما أصاب الدين وجهور المسلمين وتعرضت البلاد لأذاه. قال رسول الله: «إذا جمع الله بين الأولين والآخرين يوم القيامة ثرفع لكل غادر لواء يُعرف به! فقال: هذه غرة فلان» وفي رواية: «كل غادر لواء عند أمته يُرفع له بغير عذرتة ولا عذر اعظم من أمير عامة» أي ليس اعظم خيانة ولا أسوأ عاقبة من رجل تولى أمور الناس فنام عنها حتى أضاعها. ومن الأمانة ألا يستغل الرجل منصبه



# وصف الجنة والنار في القرآن الكريم وأثره على الصحابة



اللهم اني اعلم ان الحق وما قبله ايضا قد وعدت ...  
اللهم اني اعلم انك قد وعدت الله وما قبله ايضا ...  
قد وعدت ...

يوم القيامة ومعالمها، من قبض الأرض ودكها، وطى السماء، ونسف الجبال، وتفجير البحار وتسجيرها، وموران السماء وانططارها، وتكوين الشمس، وخسوف القمر، وتناثر النجوم، وضور القرآن الكريم حال الكفار وتلذتهم وهوانهم وحسرتهم وبأسهم وإحباط أعمالهم، وتحدث القرآن الكريم عن حشر الكفار إلى النار، ومرور المؤمنين على الصراط. وخلاص المؤمنين من المنافقين ( وكان لهذا الحديث أثره العظيم في نفوس الصحابة، وصور القرآن الكريم ألوان العذاب في النار فأصبح الرعيل الأول يراها رأي العين.

مفهوم القضاء والقدر وأثره في تربية الصحابة رضي الله عنهم: اهتم القرآن الكريم في الفترة المكية بقضية القضاء والقدر، قال تعالى: «إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ» [القر: 49]، وكان صلى الله عليه وسلم يغرس في نفوس الصحابة مفهوم القضاء والقدر.

فكان للفهم الصحيح، والاعتقاد الراسخ في قلوب الصحابة لحقيقة القضاء والقدر، ثمار ناعمة ومفيدة، عادت عليهم بخيرات الدنيا والآخرة، فمن تلك الثمرات:

1- أداء عبادة الله عز وجل.  
2- الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك: لأن المؤمن يعتقد أن النافع والضار، والمعز والمذل، والرافع والخافض هو الله وحده سبحانه وتعالى.  
3- الشجاعة والإقدام، فإيمانهم بالقضاء والقدر جعلهم يوقنون أن الأجل بيد الله تعالى وأن لكل نفس كتاباً.  
4- الصبر والاحتساب ومواجهة الصعاب.  
5- سكون القلب وطمأنينة النفس وراحة البال.  
6- عزة النفس والقناعة والتحرر من رق المخلوقين.

إن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر كثيرة وهذه من باب الإشارة. ولم تقتصر تربية الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه على تعليمهم أركان الإيمان الستة المتقدمة، بل صحح عندهم كثيراً من المفاهيم والتصورات والاعتقادات، عن الإنسان والحياة والكون والعلاقة بينهما، ليسير المسلم على نور من الله، يترك هدف وجوده في الحياة، ويحفظ ما أراد الله منه غاية التحقيق، ويتحرر من الوهم والخرافات.

ركز القرآن المتكى على اليوم الآخر غاية التركيز، فكل أن توجد سورة مكية لم يذكر فيها بعض أحوال يوم القيامة وأحوال المنعمين وأحوال المعذبين، وكيفية حشر الناس ومحاسبتهم وحتى لكان الإنسان يتنظر إلى يوم القيامة رأي العين.

وقد جاءت الآيات الكريمة مبينة وواضحة للجنة، بما لا يمكن أن يكون له مثيل في الكون، فإثر ذلك في نفوس الصحابة أيما تأثير. إن تعمم الجنة شيء أعده الله لعباده المتقين، تابع من كرم الله وجوده وفصله، ووصف لنا المولى عز وجل شيئاً من تعميمها، إلا أنه ما أخفاه الله عنا من نعيم شيء عظيم لا تدركه العقول، ولا تصل إلى كنهه الأفكار قال تعالى: «فَلَا تَحْصِيهِ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ عَرِيحٍ جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [السجدة: 16-17].

2- أفضل ما يعطاه أهل الجنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب، فينظرون إلى وجه الله، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» وجاء في رواية أخرى: ثم تلا هذه الآية: «لَّذِينَ أَحْسَبُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةً وَلَا يَرْهَقُونَّ وَجُوهَهُمْ قَرَرٌ وَلَا ذُلٌّ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

إن التصور البديع للجنة وللجنة والاعتقاد الجازم بها مهم في نهضة امتنا، فعندما تحيا صورة الجنان في نفوس أفراد الأمة، يندفعون لمرضاة الله تعالى ويقدمون الغالي والثمن ويتخلصون من الوهن وكراهة الموت، وتتفجر في نفوسهم طاقات هائلة تمدهم بعزيمة وإصرار، ومدايرة على إعزاز دين الله.

وصف النار في القرآن الكريم وأثره في نفوس الصحابة: كان الصحابة يخافون الله تعالى ويخشونه ويرجونّه، وكان لتربية الرسول صلى الله عليه وسلم أثر في نفوسهم عظيم، وكان المنهج القرآني الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الأفاعيل في نفوس الصحابة: لأن القرآن الكريم وصف أحوال